Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لحياة الحجاز في القــرن الاول للهجرة • وقــد حدثني المسيو ماسنيون بأن لاشعار عمر بن أبي ربيعة وحوادثه أهمية عظيمة من هذه الناحية • وأنا قد اعتمدت بالفعل على كتاب الاغاني حين فصلت أحاديث من عرف ذلك الشاعر من الملاح في الطبعة الثالثة من كتابي « حب ابن ابي ربيعة وشعره » • ولكننـي دعوت القارىء الى الاحتراس وبينت له انني أريد أن أرسم من ابن ابي ربيعة صورة جذابة تشبه صورة ميسيه عند الفرنسيين وجوت عند الالمان وبيرون عند الانجليز • وأنــا أستبيح هــذا النحو من استغلال كتب الادب والتاريخ ، فان الادب يقصد به امتاع القلوب لا اقناع العقول • ومتى نص الكاتب على أن وجهته فنية محضة وان منحاه أدبي صرف فقد أبرأ ذمته ممن يريد أن يتخذ من أقاصيص الادب صورة لحياة الاشخاص وما أحاط بهم من مختلف البيئات وشتى الظروف • وكذلك فعلت حين قلت :

« ان كثيرا من حوادث ابن ابي ربيعة الغرامية من صنــع الخيال • وقد قبلناه على علاته واكتفينا بتلك الاشارة عند التمهيد لاخبار الملاح ، اذ كانت حوادث ابن ابي ربيعة التي أضيفت اليه تدلنــا على شيئين : فهي أولا علامــة على ان المتقدمين أنسوا بروحه ، وأسلموا قلوبهم لوحيه ، فأبدعوا في ظلال ذكراه ما شاء الخيال من أحاديث الحب الظافر والهوى الغلاب ، وهي ثانيا دليل على انه كــان للمتقدمين ميــل الى القصص الغرامي وحظ من الاجادة فيه » ــ راجع ص ٢٩٥ وما بعدها من حب ابن ابي ربيعة •